الوكالة الدولية للطاقة الذرية تؤسس شراكات مع المنظمات الدولية للوقاية من سوء التغذية عند الأطفال وكبار السن

التعاون التقني الإقليمي مع أصحاب المصلحة من الدول الأعضاء في أمريكا اللاتينية.

(الصورة من: إ. كودي، الوكالة الدولية للطاقة الذرية)

تمثل الفترة الممتدة منذ بدء الحمل وحتى الثانية من العمر – أي الألف يوم الأولى من حياة الطفل – فرصة حاسمة لتجنب المخاطر الصحية في المراحل العمرية اللاحقة. ولقد ظل تقييم النمو خلال هذه الفترة الحرجة من الضعف المبكر يستند إلى حد كبير في شكله التقليدي على قياسات الجسم البشري مثل وزن وطول الجسم، مع إيلاء اهتمام أقل لنوعية النمو والتقسيم النسبي لمعدل المغذيات إلى الكتلة الخالية من الدهون أو الكتلة الدهنية. على أنه من المتصور الآن أن مقدار وتوزيع الدهون في الجسم ومقدار وتركيبة الكتلة الخالية من الدهون كليهما بالغ الأهمية لتحديد الاحتمالات الخاصة بصحة الرضّع والأطفال على المدى الطويل.

ويمكن استخدام تقنيات النظائر لقياس تكوين الجسم بدرجة عالية من الدقة. ويوفر ذلك للحكومات بيانات أساسية لتمكينها من اتخاذ قرارات بشأن التدخلات الوطنية الخاصة بالتغذية على أساس مدعوم بأدلة.

وتعمل الوكالة في شراكة مع المنظمات الدولية في جميع أنحاء العالم من أجل الحدّ من سوء التغذية، وبالتالي تخفيف العديد من الأمراض التي يمكن الوقاية منها والناجمة عن سوء التغذية.

وعلى سبيل المثال، تعمل الوكالة ومنظمة الصحة العالمية معاً على وضع معايير مرجعية لتكوين الجسم منذ المَولِد وحتى الثانية من العمر. ومن شأن هذه المعايير أن تساعد الدول الأعضاء على تقييم استراتيجياتها للحدّ من نقص التغذية لدى الرُضَّع والأطفال.

وبالإضافة إلى ذلك تشارك الوكالة في حركة تعزيز التغذية، كجزء من جهودها الرامية إلى تشجيع تغذية أفضل للرضَّع والأطفال. والوكالة هي أيضاً جزء من فرقة العمل الدولية المعنية بسوء التغذية، التي تسهم في بناء قدرات البلدان النامية على مكافحة سوء التغذية بجميع أشكاله.

وتوصي منظمة الصحة العالمية بضرورة أن يعتمد الرضّع على الرضاعة الطبيعية بصورة خالصة خلال الأشهر الستة الأولى من حياتهم، من أجل تحقيق المستوى الأمثل للنمو والتطور والصحة، وأن يستمر الأطفال في الرضاعة الطبيعية مع تناول أطعمة تكميلية مغذية حتى سن سنتين أو أكثر. وتعمل الوكالة والمكتب الإقليمي لأفريقيا التابع لمنظمة الصحة العالمية معاً من خلال مشروع للتعاون التقني الإقليمي يشمل أكثر من ١٣ بلداً من أجل استخدام أساليب النظائر المستقرة لتقييم التدخلات الرامية إلى تشجيع الرضاعة الطبيعية الخالصة.

كما تتعاون الوكالة مع الفريق الاستشاري للبحوث الزراعية الدولية من خلال برنامج HarvestPlus من أجل استخدام تقنيات النظائر المستقرة لتقييم كفاءة التعزيز البيولوجي (تحسين المحتوى التغذوي للأغذية الأساسية) في تحسين حالة المغذيات الدقيقة لدى السكان والمساهمة في القضاء على الجوع المستتر المرتبط بنقص المغذيات الدقيقة.

وعلى الطرف الآخر من المقياس العمري، تتعاون الوكالة مع كلٍّ من منظمة الصحة للبلدان الأمريكية/منظمة الصحة العالمية في مشروع للتعاون التقني الإقليمي تنفذه الوكالة لمساعدة الدول الأعضاء في أمريكا اللاتينية على استخدام تقنيات النظائر المستقرة بغرض التشخيص المبكر لداء الساركوبينيا لدى كبار السن. ويشير داء الساركوبينيا إلى فقدان كتلة وقوة العضلات الذي يصيب المسنين.

ومن خلال الجمع بين وكالات ومؤسسات مختلفة تشترك في ذات الهدف – أي تعزيز التغذية من أجل صحة أفضل – سوف تظل الشراكات فيما بين الوكالات تثبت فعاليتها في الحدّ من العديد من المشاكل الصحية الناجمة عن سوء التغذية.

بقلم عمر يوسف، مكتب الوكالة للإعلام العام والاتصالات